5 me Année, No 221.

Lundi - 27 - 9 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

عدد ٢٢١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢١ رجب سنة ١٣٥٦ — ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العدد

نمرة		
١٥	مصر العربية	الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي
١٥	سلوك المرأة وسلوك الرجل	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
١٥	مصر فى أواخر القرن الثامن عشر	الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٥	على تمثال فوزى المعلوف	الأستاذ فليكس فارس
١٥	محمد بن جعفر الكتانى	الأستاذ محمد المنتصر الكتانى
١٥	بحث فى الوظيفة والموظفين	الأستاذ على الطنطاوي
١٥	على طريقة الشعر المنثور	الأستاذ خليل هنداوي
١٥	الفلسفة الشرقية	الدكتور محمد غلاب
١٥	الخريف	السيد عارف قياسه
١٥	تطور علم الكلام	الأستاذ محمد على كمال الدين
١٥	دعبل الخزاعى	الأستاذ عبد الحليم عباس
١٥	هكذا قال زرادشت	الفيلسوف الألمانى فردريك نيتشه
١٥	مناجاة (قصيدة)	الأستاذ محمود السيد شعبان
١٥	حظى من الناس (قصيدة)	الأستاذ رفيق فاخورى
١٥	غرام أوروورا (قصة)	الأستاذ دريني خشبة
١٥	معاير تراث اسبانيا الفنى — صور بالفرنسية من الحياة المصرية الشعبية	
١٥	آراء جديدة فى التربية للكاتب ولز — علم أوروق البردى — من خطبة واصف غالى باشا فى عصبة الأمم دفاعاً عن فلسطين	
١٥	استخدام اللغة العربية فى الاذاعة الدولية — إلى سيدى الأستاذ الزيات — وفاة الأستاذ كايتان	
١٥	رواية الصدور	السيد جورج سلستى

مصر العربيـــة

للأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي

أبهجتنا معشر العرب ونعشتنا كلمة مصر المعرقة في العربية والكرم فى (عصبة الأمم) فى هذا اليوم ، ذودا عن فلسطين إحدى الولايات (المديريات) المصرية من قبل ، وحدتنى على[1] أن أبعث إلى (الرسالة) مجلة الأمم العربية بهذا القول ، وقد أنشأته إذ سمعت صُباح[2] غرّ غمْر فى عربية مصر ، ومصرية عمرو[3]

* * *

لما كان مهرجان شاعر العربية الأكبر أحمد شوقي (رحمه الله) فى شوال سنة (١٣٤٥) وجئت القاهرة : الحاضرة اللغوية للأمم العربية كيما أجهر بكلمتى فى ذلك اليوم المشهود ، استهللتها بهذا الكلام : « ليست دار العربية رمالَ الدهناء أو هضبات نجد أو الحجاز أو إقليم الشام أو أرض العراق ، بل دارها كل مكان ينطق بالضاد أهله ، ويتلو فيه كتاب محمد (صلوات الله عليه) قراؤه ؛ وأقوى القوم عربية بل العرب العرباء أعرفهم بأدب العربية ،

(١) حداه على كذا لا إلى كذا

(٢) أصل الضباح لمثل البوم والثعلب

(٣) هو سيدنا أبو عبد الله عمرو بن العاص الصحابى العربى المصرى (سلام الله عليه ورضوانه)

فأهل مصر إذن هم القبيل المقدم في العربية ، وهم سادات العرب»

وهذا التاريخ المصرى ، وهذى أحاديثه ، وهذه الاسلامية المشرقة في مصر ، وهذه العربية المنورة في مصر ، وتلكم الأيادى البيض ، وتلكم الآثار ، وهذه المساعى في هذا الزمان ، وهذه كلمة مصر المجلجلة في (دار العصبة[1]) ذائدة عن فلسطين في هذا الوقت . كل ذلك يقول لى : صدقت ، صدقت ! ...

فقد ساندت مصر العاملين فى إعزاز العربية وإعلائها يوم كانوا يعملون ، وقد حمت مصر هذه العربية حين لا أباة ضيم ولا حماة يحمون

حملت مصر دونهم هيكل الديـــن وروح البيان من فرقانه[2]

وإن كانت إنما وقت عربيتها وحمت إسلاميتها ، إذ الاسلامية والعربية والمصرية كلمات فى هذا الوجود مترادفات

وما يجادل فى عربيـة المصرية ومصرية العربية إلا كافر بالشريعة الكونية ، وإلا محترق محتقد على هذه الإسلامية ، وإلا ناشئ أضلته على علم (وهو غافل) هذه المدرسة الغربية ، وإلا وغد سمسار باع الغالى رخيصاً فى سوق العلوج والفرنج والحكومات الأجنبية ، وإلا غبي جاهل ، ولهذا يقال :

قد اطلعت على سرى وإعلانى
فاذهب لشانك ليس الجهل من شانى[3]

وإن مصرياً يجهد أن ينسلخ من عربيته لطالب فى الدنيا محالا ، ولن يكون مرغبه إلا من بعـد أن يفارق نحلته ، وينسى لغته ، ويضمحل أدبه ، ويفنى مجده فى ثلاثة عشر قرناً ، ويمحى حسبه ، فكونُ مراده إنما هو بعدمه ، ولن يكون هذا إلاّ ألاّ يكون هو ومكلف الأيام ضـد طباعها متطلب فى المـاء جذوة نار[4]

. وإذا ذكرنا العربية فإنما نعنى هـذه العبقرية ذات التعاجيب المحمدية ، وهذه القوة الخلقية ، وهذه المقاصد القرآنية ، وهـذه الآداب الالٰهية ، وتلك الحضارة والمدنية

هذه هى العربية ، وإن أظل وهن ، وإن جاء ضيم ، فالقوة فى النفوس ما بادت ، والعزة فى غد « إن مع اليوم غداً يا مسعدة[1] » وإن درج أهلها الأولون أنشد المصريين المنشدون:

فان يك سيار بن مُكرم انقضى فانك ماء الورد إن ذهب الورد[2]

وإن قال عربي منتم إلى العربية ، ما معه من العربية شيء : لست بعربى ، فليس لمصرى أن يقول مقاله ، ويضل ضلاله ؛ إن المصرى هو وارث ذاك المجد ، والمصرية هى وارثة العربية . وإن لم يكن المصرى هو العربي ، فليت شعرى من يكون العربى ؟ وإن لم تكن مصر دار العربية ، فأين — يا قوم — فى الدنيا دارُها ؟

وإن قال زنيم نبط بالمصرية : لست فى شيء من العربية ، قالت له المصرية : ولست فى شيء من المصرية . أنكر العربية فأنكرته المصرية

وأنت زنيم نيط فى آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد[3]

إذا لم يكن المصرى هو العربي كل العربى فهل العربي هو المغربى أو العراقى أو الشامي أو الحجازى أو النجدى أو اليمانى أو الحضرمي أو العمانى أو ذلك البدوى ، ذلك الأعرابى

هل ذهب كل هؤلاء بمنقبة العربية وقمد المصرىَ حجرةً[5] العربيةُ رِجْرَه[5] عليه . . . ؟ ؟ ! !

إن العربية لن تنكر بنيها كبُروا أو حقروا ، نأوا فى الدار أو قربوا ، قلّ عديدهم أو كثروا ، فكل أولئك بنوها ، ولـكـ يحزنها ويغضبها عقوق فى بنيها ، وأقرب الأبناء إلى أمهم ابن الدنيا برّ . وهل رأت العربية في حين أبرّ بها من مصر ؟

وليست العربيـة بالعزوة ، ليست العربية نسبة ، ولـكـ عقيدة ونحلة وملة ، ولـكنها خليقة وأدب ولغة

ليست العربية نسبة ، ولـكنها جامعة تؤلف بين القلوب وفيها وفى شريعتها الحرية ، وليست كمثل جامعة غربية ، لأنه ضجيج وعجيج « وأولئك الأغلالُ فى أعناقهم »

---

(١) أول هاد إلى مثل هذه العصبة هو كتاب الله : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغي حتى تفيءَ إلى أمر الله ، فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل »

فى (جامع البيان) وهو تفسير ابن جرير الطبرى : قال ابن زيد : هذا أمر من الله أمر به الولاة كهيئة ما تكون العصبة بين الناس ، وأمرهم أن يصلحوا بينهما فان أبوا قاتلوا الفئة الباغية حتى ترجع إلى أمر الله فاذا رجعت أصلحوا بينهما

(٢) شوقي (٣) مسلم بن الوليد (٤) التهامى

(١) يضرب مثلا فى تنقل الدول على مر الأيام وكرها (الميدانى)

(٢) المتنبى

(٣) حسان (٤) ناحية (٥) حرام

فالعربي هو ذلك المتمدن المتحضر المهذب المثقف ، المتعلم العالم العزيز الأبي الناطق بلسان القرآن . وليس بعرب « خُرّابُ بادية عَرّتْ بطونُـهم [١] » ولا قراضيب [٢] في (الجزيرة) ولا مُدْلَفِـقُون [٣]

وآنف من أخي لأبي وأمي إذا مالم أجده من الكرام [٤]

وقد قلت من قبل : ألاَ إننا كلنا أجمعين عرب أو عربيّون وإنه ليَحُقّ هذا لهجة عربية أُلهجنا منذ القديم بها ، وأدب عربي نُجِمْنا به [٥] وروينا منه ، وخلق عربي اشتملنا عليه [٦] . وما الأمة إلا لغتها وأدبها وخلقها ، وكفى بذلك جامعاً ، وإن لنسب الواشج إلا زائدة ، ولو عزا العازي كل أمة وفتش أصلها تشظّت وراحت أمماً . . .

وهو قول لم يلاق مكذّباً ، ولم يجد أحد عنه مُتَعَقَّباً [٧]

وإن هذه العربية أم العلم ، وربة التفكير ، وزعيمة البحث والنظر — لن تقول لمصري من أبنائها — وهنالك في وادي النيل ماهنالك هناك التاريخ الناطق ، وهناك مجد باسق ، فلن تقول له : طلّس [٨] طرّس ، بل تقول له : مجّد وقدّس ؛ إنك قد سكنت جنتين ، كنت ذا المنقبتين ، وكانت دارك مصدر المدنية ، وموئل العربية . جمعت العز من أطرافه : سؤدد (المصري) ومجد العربي [٩]

مصر مصدر العلم والمدنية

مصر موئل العرب والعربية

مصر ! حيا الله مصر ! حيا الله رَبعَها [١٠]

محمد اسعاف النشاشيبي

---

١) المثني ، والخارب اللص وخصه الأصمعي بسارق البعران
٢) القرضوب : اللص
٣) الادلفاف : المجبي للسرقة في ختل واستتار (المخصص)
٤) المتنبي
٥) سئل أبي عن النبيذ فقال : عليك بالماء ، عليك بالسويق الذي نجمت ي غذيت به في الصغر « الأساس »
٦) من المجاز : عجبت من حاله واشتماله على أخلاق جيلة وسير مرضية أساس)
٧) مشعباً : متفحصاً يعني أنه من السداد والصحة بحيث لايحتاج إلى تعقب
٨) طلس الكتاب : محاه وطرسه بالغ في إزالته
٩) من مهيار
١٠) ربعها : قومها

سلوك المرأة
وسلوك الرجل
للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

أمر النساء في كل حال عجيب . وإذا كان أحد من الرجال يفهمهن — كما ينبغي أن يُفْهَمن — فأنا والله بهن جاهل . ولي العذر ، فما أراهن يفكرن في شأن على نحو ما أفكر أنا أو يتناولنه من الناحية التي أتناوله منها . وأحسب أن هذا الضرب من الجهل هو الوحيد الذي لايعيب المرء أو يسقط قيمته أو يزري به . قالت لي مرة فتاة من معارفنا : « ماقولك ؟ » قلت : « خير إن شاء الله ! نعم ياستي ! » قالت : « هل يشغلك شيء غداً ؟ » قلت : « إذا كنت تعنين بالشيء العمل فإنه لا ينقطع ؛ على أن أمري بيد الله ثم بيدي . فأشيري كيف تأمرين ، والعوض على الله » قالت : « اسمع . نريد . . »

فقاطعتها : « نريد ؟ . هكذا ؟ بلفظ الجمع ؟ »

قالت : « لا تقاطع من فضلك . اسمع . . . نعم أختي وبنت عمي وأنا »

قلت : « أهلاً وسهلاً . . تفضلي »

قالت : « الجو في هذه الأيام بديع . . تهيّئي لنا زورقاً حسناً نظيفاً مريحاً ، نركبه في النيل ونقضي يومنا كله على متن الماء ، ونتغدى فيه أو في إحدى « القاتات » التي نمر بها في طريقنا »

قلت : « اقتراح جميل ، ولكن . . أنا وحدي أكون معكن ؟ وفي خدمتكن ؟ ارحمن يُتيمي يافتيات ! »

فقالت : « تستطيع أن تدعو فلاناً وفلاناً »

فدعوتهما وأعددنا الطعام ومررنا بهن فحملناهن إلى قصر النيل حيث كان الزورق ينتظر ، ولم ألق إليهن نظرة حتى نزلن من السيارة وشرعن ينحدرن إلى مكان الزورق ؛ فدهشت ، فقد كانت ثيابهن زاهية نظيفة مكوية ، بل كانت أفخر وأبرع ما رأيتهن فيه ، فتناولت ذقني بيدي وقلت : « هيه . . . نهارك أسود يا أبا خليل » ولم أكد أهز رأسي هزتين حتى نادتني إحداهن فنظرت إليها